في معرض بيان هذه الامور الثلثة النساء والطيب وجعلت قرة
عيني في الصلوة فابتدأ بذكر النساء واخر الصلوة وذكر ان المرأة جزء
من الرجل في اصل ظهور عينها ومعرفة الجزء الذي هو المرأة مقدمة على
معرفة الكل الذي هو الرجل من افراد الانسان ومعرفة الانسان بنفسه مقدمة
على معرفته ربه فان معرفته بربه نتيجة عن معرفته بنفسه لذلك قال
عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه فمعرفة المرأة مقدمة على معرفة
ربه وبين ان الصلوة مما يتفرع على معرفة الرب فلذلك قدم
النساء على الصلوة فان شئت قلت بمنع المعرفة اي معرفة ربك بكنه
وحقيقته ذاته في هذا الخبر والعجز عن الوصول فان سائغ فيه
اي في هذا الخبر وان شئت قلت بثبوت المعرفة لمعرفة ربك بصفاته وكمالاته
فالاول ان تعرف ان نفسك لا تعرفها انت بحقيقتها وكنه ذاتها فلا تعرف
ربك ايضا كذلك والثاني ان تعرفها انت بصفاتها وافعالها واثارها فتعرف
ربك ايضا كذلك فبالاعتبار الثاني يكون كل نفس دليلا على ربه ومرآة
لمشاهدة صفاته وافعاله وكان محمد صلى الله عليه وسلم من حيث نفسه
اوضح دليل لجلال حضرته وصفاته واشمله لجامعيتها الكمالات
كلها على ربه فان ذاته صلى الله عليه وسلم احدية جميع اجزاء العالم ومن البين
ان كل جزء من العالم دليل على اصله والاسم الذي هو ربه فافهم فهو صلى الله عليه وسلم
دليل على جميع الاسماء الالهية التي هي اصول اجزاء العالم وحيث حبب اليه
النساء فحن اليهن حنين الكل الى جزئه عرف ان اصل اشتياق الحق سبحانه
الى عبده الذي نفخ فيه من روحه كاشتياق الكل الى جزئه والى هذا اشار
رضي الله عنه بقوله وانما حبب اليه النساء فحن اليهن لانه من باب
حنين الكل الى جزئه فابان بذلك عن الامر في نفسه من جانب الحق
في قوله في هذه النشأة الانسانية العنصرية ونفخت فيه من روحي
ثم وصف الحق نفسه بعد ما قال ونفخت فيه من روحي واثبت بينه وبين العبد
نسبة الكلية والجزئية بشدة الشوق الى لقائه لداود عليه السلام المشتاقين
اي لقاء الحق يا داود اني اشد شوقا اليهم يعني للمشتاقين اليه وهو لقاء خاص
لا يكون الا بعد الموت فانه قال في حديث الدجال ان احدكم لن يرى ربه

حتى

حتى يموت فاشتاق الحق لقاء العبد الى بعد الموت وهذا هو اللقاء
الخاص الذي لا يكون الا بعد الموت فلا بد من الشوق لمن هذه صفته اي لا بد
ليشتاق الحق الى من هذه الرؤية التي تكون بعد الموت صفته فشوق الحق انما
يكون لهؤلاء المقربين اي اليهم مع كونه يراهم قبل ان يموتوا فيحب ان يروه بعده
حتى يراهم رائين له ولكن هو ويأبى المقام الدنيوي ذلك فانهم تخرج المقرب
عن الموت اراديا كان او طبيعيا فيرتفع عنه الحجاب الدنيوي لا يرى ربه
ولا يراه ربه رائيا له لمكان نسبة رؤية الحق اياه رائيا له به فهو كقوله حتى نعلم
مع كونه عالما بالمعلومات ازلا وابدا انما العلم الحاصل باعتبار انما هو العلم
الحاصل في صور المظاهر فكذلك محقق كان يراهم ازلا وابدا فالرؤية
الحاصلة بعد الموت انما هي في صور المظاهر وكذلك رؤيته اياه رائيا له والشوق
الى هذه الرؤية كلها في صور المظاهر فهو يشتاق لهذه الصفة الخاصة
اي اليها وهي رؤيته التي لا وجود لها الا عند الموت فيبل بها اي بتلك الصفة
التي هي الرؤية اي يسكن بماء الوصال شوقهم اي حرارة شوقهم اليه وقولنا
فهو يشتاق الى الصفة التي هي الرؤية بعد الموت باعتبار الاشتمال على
ذكر اشتياقه الى لقاء العبد كما قال في حديث التردد وهو ان حديث
التردد من هذا الباب اي من باب ذكر اشتياقه الى لقاء العبد
ما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض عبدي المؤمن يكره الموت
فاكره مساءته ولا بد له من لقائي فبشره اي عبده المؤمن باللقاء حيث قال ولا بد له
من لقائي [illegible] المؤمن الحق
الا بعد الموت [illegible] ولا بد من
لقائي فاشتياق الحق ليس الا لوجود هذه النسبة وفي النسخة المقروءة عليه
رضي الله عنه فاشتاق الحق لوجود هذه النسبة اي لوجود هذه الصفة النسبية
اعني لقاء العبد فانه نسبة بين الحق والعبد يحن الحبيب اي العبد المؤمن الى رؤيتي واني اشد
اليه حنينا ويقف نفسه اي مضطرب لشوق لقائي ويأبى القضاء هو تلك
الرؤية فاني قدر لكل اجل اجلا معناه لا يتقدم عليه ولا يتأخر فلكم الا بين
من التعين الى حلول الاجل وبشكو المحب الا بعينها فلما ابان الحق سبحانه انه نفخ
فيه من روحه فما اشتاق الا لنفسه فان روحه ليس الا نفسه هو بعينه

Copyright King Saud University